

البیت الابیض

للنشر الافتوري
2009

لکانون الأول/دیسمبر، 10

الرئيسي كلمة
عن دقبولي جائزه نوبيل سلالم
مبني بدلديه أوسلو
أوسلو، النرويج

وروب اوس ط أالس اعة 1:44 بعد الظهر بتوقیت

أصحاب الـ جـ لـ الـ اـ، أصحاب الـ سـ مـ وـ الـ مـ لـ كـ يـ، الـ مـ وـ قـ رـ يـ، الـ أـ عـ ضـاءـ لـ جـ نـ نـ وـ بـ لـ : الـ رـ ئـ يـ سـ الـ نـ روـيـ جـ يـ، مـ وـاطـنـ يـ، أمـيرـكـاـ وـمـوـاطـنـ يـ الـ عـالـمـ:

ومع ذلک فاينني سأكون مقصرا إن لم أقر بالجدل الکبير الذي ولده قراركم السخي
ن «ایة نشاطي على المسرح عن بدايّة، ولسال. ومرد ذلک جزئیا هو أنني في (ضحكات)
شوابي تزر - الذيين تلقوا هذه الجائزة قال عالمي. وبالمقارنة مع بعض من عماليقة الـتاريـخ
فإن من جزاتي طفيفـة. ثم من الأـركـاجـ والـنسـاءـ حولـ الـعـالـمـ ولكنـ غـ؛ مـارـشـ الـأـلـ وـامـ دـيلـ الـ
الـذـيـنـ تـعـرـضـ وـالـسـجـنـ وـالـضـرـبـ فـيـ سـعـيـهـ مـنـ أـجـلـ الـعـدـالـ؛ أـولـيـكـ الـذـيـنـ يـعـملـونـ
جـاهـديـنـ فـيـ الـمـنـظـامـ الـإـنـسـانـيـ لـلـتـخـفـيـفـ مـنـ الـمـعـانـاـةـ؛ أـولـيـكـ الـمـلـايـيـنـ الـذـيـنـ لـاـ
ةـ وـحـنـوـمـ وـتـرـاحـمـ مـتـلـهـمـ أـقـسـىـ شـجـاعـةـ الـهـادـئـ درـونـ حـقـ قـدرـهـ وـلـكـنـ أـعـمـالـهـ الـيـقـ
ـالـمـتـشـائـمـينـ الـسـاخـرـيـنـ. وـلـيـسـ بـوـسـ عـيـ أـنـ أـجـادـلـ الـذـيـنـ يـرـوـنـ أـنـ هـؤـلـاءـ الـرـجـالـ وـالـنسـاءـ
ـيـسـتـحـقـونـ هـذـاـ بـعـضـهـ مـعـرـوفـ، وـالـبـعـضـ الـآخـرـ لـاـ يـعـرـفـهـ إـلـاـ مـنـ يـتـلـقـىـ الـعـوـنـ مـنـهـ
ـالـشـرـفـ أـكـثـرـ بـكـثـيـرـ مـنـ يـ.

قضیة تحیط باستلامی الاجایزة هي حقیقة أنني القائد ببرزولکن ربما كانت دوله تخوض حربین، إحداهم تقترن بتدريجيها من لقوات المسلحه في الاعلى لـ 42 شترك معنويات. أما الـ حرب الأخرى فهي نزاع لم تسع إلیه أميرك؛ نزاع عن اقل الـ امم من هجمات لـ دفاع عن أنفسنا وحـ اولة في مـ من بينـا النرويج -دولـ أخرى.

فنحن في حرب، وأن امسؤل عن نشر آلاف من الأميركيين الشبان في، وهم ذلكر ساحات الوعي في بلادنا. بعضهم سيُقتلون وببعضهم سيُقتلون. ولذا فإنني إحسان يفيض بأسئلة -نراع المسلح بالباهظة لـفلاتكال بحاجتها هنا بإنحسان بين الحرب والسلام، وعن جهودنا لاستبدال أحدهما بالآخر. وهيصة عن الصلة

وهذه أسئلة ليس بأسئلة جديدة. فالحروب، بشكل أو بآخر، ظهرت مع الإنسان الأول. في فجرالتاريخ، لم تتعارض أخلاقياتـها لـمساعدهـا والتشـاكـيـكـ؛ كانـتـ مجردـ حقـيقـةـ نـمـطـ الـذـيـ سـعـتـ بـهـ الـوـكـانـتـ الـحـربـ هيـ الـمـرـضـ الـجـفـافـ أوـوـاقـعـةـ مـثـلـ القـحـطـ أوـ الـقـبـائـلـ ثـمـ الـحـضـارـاتـ إـلـىـ الـكـسـابـ الـسـلـطـةـ وـسـوـتـ بـهـ خـلـافـاتـهاـ الـعـنـفـ بيـنـ الـجـمـاعـاتـ، الـسـيـطـرـةـ عـلـىـ وـمـعـ مرـورـ الزـمـنـ، وـفـيـمـاـ سـعـتـ أحـكـامـ الـقـانـونـ إـلـىـ سـعـىـ أيـضـاـ الـفـلـاسـفـةـ وـرـجـالـ الـدـيـنـ وـالـسـاسـةـ إـلـىـ تـنـظـيمـ قـوـةـ الـحـربـ الـمـدـمـرـةـ. وـبـزـغـ لـحـربـ لـاـ يـجـوزـ تـبـرـيـرـهـ إـلـاـ عـنـ دـمـاـ تـلـبـىـ شـرـوطـنـ الـذـيـ يـقـولـ إـمـفـوـمـ "الـحـربـ الـعـادـلـةـ"ـ إـذـاـ اـسـتـخـدـمـ الـقـوـةـ بـصـورـةـ أوـ كـمـلـاـذـ أـخـيـرـ أوـ دـفـاعـاـ عـنـ الـنـفـسـ؛ أـيـ إـنـ لـكـانـتـ تـشـنـ عـيـنـةـ إـذـاـ تـمـ تـجـنـيـبـ الـمـدـنـيـيـنـ الـعـنـفـ، حـيـثـاـ مـمـكـنـ. وـأـمـتـنـ اـسـبـةـ؛ فـتـرـاتـ طـبـعـ، نـحـنـ نـعـلـمـ أـنـ مـفـوـمـ "الـحـربـ الـعـادـلـةـ"ـ هـذـاـ نـادـرـاـ مـرـوعـيـ خـلـالـ مـعـظـمـوـبـ الـيـنـ لـاـعـيـخـ. فـطـاـقـةـ الـبـشـرـ عـلـىـ اـسـتـنـبـاطـ طـرـقـ جـديـدـةـ لـقـتـلـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ مـاـلـتـارـ فـيـ عـنـاـ يـنـضـبـ، وـكـذـلـكـ طـاقـتـنـاـ عـلـىـ أـنـ سـتـشـنـيـ مـنـ الـرـحـمـةـ أـوـلـئـكـ الـمـخـتـلـفـيـنـ الـمـظـمـرـ أوـ الـذـيـنـ يـصـلـوـنـ لـإـلـهـ آـخـرـ. وـالـحـروـبـ بـيـنـ الـجـيـوشـ أـخـذـتـ تـفـسـحـ الـمـجـالـ لـحـربـ الـمـدـنـيـيـنـ. وـفـيـ فـتـرـةـ 30ـ حـرـوبـ شـامـلـةـ طـمـسـ فـيـهـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـمـقـاتـلـيـنـ وـبـيـنـ الـأـمـمـ سـنـةـ، غـمـرـ حـمـامـ الـدـمـاءـ هـذـهـ الـقـارـةـ مـرـتـيـنـ. وـفـيـ حـيـنـ مـنـ الـصـعـبـ أـنـ نـتـصـورـ قـضـيـةـ أـعـدـلـ مـنـ قـضـيـةـ إـلـحـاقـ الـهـزـيـمةـ بـالـرـايـخـ الـثـالـثـ وـدـوـلـ الـمـحـورـ، فـإـنـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـثـانـيـةـ لـكـانـتـ الـجـنـوـدـ. مـنـ الـمـدـنـيـيـنـ عـدـدـ الـقـتـلـىـ مـنـ زـاـعـاـ فـاقـ فـيـهـ الـعـدـدـ الـإـجـمـالـيـ لـلـقـتـلـىـ

ابـ مثلـ هـذـاـ الـدـمـارـ، وـمـعـ إـطـلـالـةـ الـعـصـرـ الـنـوـيـ، أـصـبـحـ وـاضـحـاـ لـلـمـنـتـصـرـ قـوـفـيـ أـعـ والـمـزـومـ عـلـىـ حـدـسوـاءـ أـنـ الـعـالـمـ بـحـاجـةـ لـمـؤـسـسـاتـ تـمـنـعـ اـنـدـلـاعـ حـربـ عـالـمـيـةـ أـخـرـىـ. وـهـكـذاـ، وـهـيـ الـفـاـكـرـةـ الـتـيـ مـنـ وـبـعـدـ رـبـعـ قـرـنـ مـنـ رـفـضـ مـجـلـسـ الـشـيـوخـ الـأـمـيـرـكـيـ عـصـبـةـ الـأـمـمـ أـمـيـرـكـاـ الـعـالـمـ فـيـ بـنـاءـ صـرـحـ لـصـوـنـ الـسـلـامـ: قـادـتـ أـجـلـهـاـ نـالـ وـوـدـرـوـ وـلـسـوـنـ هـذـهـ الـجـائـزةـ مـعـاـدـاتـ تـحـمـيـ حقـوقـ وـأـلـيـاتـ تـحـكـمـ شـؤـونـ الـحـربـ، وـمـشـروعـ مـارـشـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ، الـإـنـسـانـ، وـتـمـنـعـ الـإـبـادـةـ الـبـشـرـيـةـ وـتـحدـدـ مـنـ أـخـطـرـ الـأـسـلـحـةـ.

لـكـبـتـ فـظـائـعـ. وـلـكـنـ لـمـ نـتـ حـرـوبـ مـرـوعـةـ وـارـتـ هـذـهـ الـجـهـودـ نـجـحـتـ بـسـبـلـ شـتـىـ. نـعـمـ، شـلـ الـبـلـايـيـنـ مـنـ الـنـاسـ مـنـ وـهـدـهـ الـتـجـارـةـ الـشـطـرـ الـأـكـبـرـ مـنـ الـعـالـمـ بـعـضـهـ بـعـضـ. وـانـتـ الـحـرـيـةـ وـحـقـ تـقـرـيـرـ الـمـصـيـرـ وـالـمـسـاوـاـةـ "ـ وـمـبـادـيـ الـفـقـرـ. وـتـقـدـمـتـ بـخـطـىـ مـتـرـدـدـةـ مـثـلـ بـصـيـرـتـهـ، وـهـذـاـ إـرـثـ يـعـتـزـ وـحـكـمـ الـقـانـونـ. نـحـنـ وـرـثـةـ صـمـودـ الـأـجـيـالـ الـأـسـابـقـ وـصـبـرـهـ وـبـهـ وـطـنـيـ عـنـ جـدارـةـ.

وـمـعـ ذـلـكـ، وـنـحـنـ فـيـ أـوـاـخـرـ الـعـقـدـ الـأـوـلـ مـنـ قـرـنـ جـديـدـ، فـإـنـ هـذـاـ الـصـرـحـ الـعـرـيـقـ يـرـزـحـ تـحـتـ وـطـأـةـ مـخـاطـرـ جـديـدـةـ. لـمـ يـعـدـ الـعـالـمـ يـرـتـعـدـ مـنـ اـحـتـمـالـ اـنـدـلـاعـ حـربـ بـيـنـ دـوـلـتـيـنـ عـظـمـيـيـنـ ظـلـ تـكـتـيـكـاـ وـإـنـ اـبـ نـوـيـتـيـنـ وـلـكـنـ الـأـنـتـشـارـ الـنـوـيـيـنـ قـدـ يـفـاقـمـ خـطـرـ الـكـارـثـةـ. وـالـإـرـهـ

زمن ا طويلا، لكن الـ تكون ولو جيـا الـ عصرـيـة تـتـيـح لـ حـفـنـة من الـ رـجـال يـسـتـبـدـ بـهـمـ
الـ غـضـبـ أـنـ يـقـتـلـوا الـ أـبـرـيـاءـ عـلـىـ نـطـاقـ مـرـوعـ.

أصنـفـ إـلـىـ ذـلـكـ أـنـ الـ حـرـوبـ بـيـنـ الـ دـوـلـ أـخـذـتـ تـفـسـحـ الـ مـجـالـ بـصـورـةـ مـطـرـدـةـ لـ حـرـوبـ دـاخـلـ
أـمـيـ الـ حـرـاكـاتـ الـ دـوـلـ.ـ فـظـهـورـ الـ نـزـاعـاتـ الـ عـرـقـيـةـ أـوـ الـ طـائـفـيـةـ بـصـورـةـ مـتـجـدـدـةـ؛ـ وـتـنـ
أـكـلـ هـذـهـ الـ أـمـوـرـ تـوـقـعـ الـ مـدـنـيـيـنـ بـصـورـةـ -ـ الـ انـفـصـالـيـةـ،ـ وـحـرـاكـاتـ الـ تـمـرـدـ،ـ وـالـ دـوـلـ الـ فـاشـلـةـ
قـتـلـ مـنـ الـ مـدـنـيـيـنـ مـتـزـايـدـةـ فـيـ فـوـضـىـ لـ اـنـهـاـيـةـ لـهـاـ.ـ فـفـيـ حـرـوبـ يـوـمـنـاـ الـ حـاضـرـ،ـ يـ
دـمـرـ عـرـسـ بـذـورـ الـ نـزـاعـاتـ الـ مـسـتـقـبـلـيـةـ،ـ وـتـأـكـثـرـ مـمـاـ يـقـتـلـ مـنـ الـ جـنـودـ؛ـ وـتـ
الـ مـدـنـيـةـ بـعـدـ تـمـزـقـهـاـ،ـ وـتـتـضـاعـفـ أـعـدـادـ الـ لـاجـئـيـنـ الـ اـقـتـصـادـيـاتـ،ـ وـتـتـشـرـذـمـ الـ مـجـتمـعـاتـ
وـيـتـشـوهـ الـ أـطـفـالـ.

إنـنـيـ لـ أـحـمـلـ مـعـيـ الـ يـوـمـ حـلـاـ مـحـدـداـ لـمـشـاـكـلـ الـ حـرـبـ.ـ وـلـكـنـ مـاـ أـعـرـفـهـ مـوـأـجـهـهـ ذـهـ
الـ تـحـديـاتـ سـوـفـ تـتـطـلـبـ نـفـسـ الـ رـؤـيـاـ وـالـ عـمـلـ الـ شـاقـ وـالـ مـثـابـرـةـ الـ تـحـلـىـ بـهـاـ أـوـلـئـكـ
تـيـنـ قـبـلـ عـقـودـ مـنـ الـ زـمـنـ.ـ وـسـوـفـ الـ رـجـالـ وـالـ نـسـاءـ الـ ذـيـنـ تـصـرـفـواـ بـجـرأـةـ وـجـسـارـةـ بـالـغـ
تـتـطـلـبـ مـنـاـ أـنـ نـفـاـكـرـ بـطـرـقـ مـخـتـلـفـةـ إـزـاءـ مـفـاهـيمـ الـ حـرـبـ الـ عـادـلـةـ وـضـرـورـاتـ الـ سـلـامـ
الـ عـادـلـ.

وـيـنـبـغـيـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـبـدـأـ بـالـ اـعـتـرـافـ بـالـ حـقـيـقـةـ الـ مـرـةـ:ـ إـنـنـاـ لـنـ نـسـتـأـصـلـ كـلـ الـ نـزـاعـاتـ
-ـ سـوـاءـ مـنـ فـرـدـةـ أـوـ مـجـتمـعـةـ-ـ الـ عـنـيـفـةـ فـيـ حـيـاـتـنـاـ.ـ سـتـكـونـ هـنـاكـ أـوـقـاتـ حـيـنـمـاـ تـجـدـ الـ دـوـلـ
أـنـ اـسـتـخـدـامـ الـ قـوـةـ لـيـسـ فـقـطـ ضـرـورـيـاـ بـلـ لـهـ مـاـ يـبـرـرـهـ أـخـلـاـقـيـاـ.

أـقـولـ هـذـاـ وـأـنـاـ وـاعـلـمـاـ قـالـهـ مـارـتنـ لـوـثـرـ كـيـنـغـ الـ اـبـنـ فـيـ هـذـاـ الـ اـحـتـفـالـ ذاتـهـ قـبـلـ سـنـوـاتـ
"ـ الـ عـنـفـ لـاـ يـجـلـبـ الـ سـلـامـ الـ دـائـمـ أـبـداـ.ـ إـنـهـ لـاـ يـحـلـ أـيـ مـشـكـلـةـ اـجـتمـاعـيـةـ:ـ فـهـوـ عـدـيـدـ وـهـوـ أـنـ
ـاـ.ـ وـأـنـاـ لـكـواـحـدـ يـقـفـ مـنـاـ لـكـنـتـيـجـةـ مـبـاشـرـةـ لـلـ عـمـلـ يـخـلـقـ مـجـرـدـ مـشـاـكـلـ جـدـيـدـ وـأـكـثـرـ تـعـقـيـدـ
ـ الـ ذـيـ لـكـرـسـ الـ دـكـتـورـ كـيـنـغـ لـهـ حـيـاـتـهـ،ـ أـنـاـ شـاهـدـ حـيـ عـلـىـ الـ قـوـةـ الـ مـعـنـوـيـةـ لـلـ اـعـنـفـ.ـ وـأـنـاـ
ـ أـعـلـمـ أـنـهـ مـاـ مـنـ شـيـءـ ضـعـيـفـ وـمـاـ مـنـ شـيـءـ سـلـبـيـ وـمـاـ مـنـ شـيـءـ سـاـذـجـ فـيـ عـقـيـدـةـ غـانـدـيـ
ـ وـكـيـنـغـ.

سـتـطـيـعـ الـ اـسـتـرـشـادـ لـكـنـنـيـ لـكـرـئـيـسـ دـوـلـةـ أـدـيـتـ الـ يـمـيـنـ لـ حـمـاـيـةـ بـلـدـيـ وـالـ دـفـاعـ عـنـهـ لـاـ
ـ فـيـ وـجـهـ الـ أـخـطـارـ جـامـداـ مـاـ فـقـطـ.ـ فـأـنـاـ أـوـاجـهـ الـ عـالـمـ لـكـمـ هـوـ،ـ وـلـاـ يـسـعـنـيـ الـ وـقـوفـ بـمـثـالـيـ
ـ أـنـ:ـ الـ شـرـ مـوـجـودـ فـعـلـاـ فـيـ الـ عـالـمـ.ـ فـيـ الـ تـيـ تـمـدـدـ الـ شـعـبـ الـ أـمـيـرـكـيـ.ـ فـلـاـ يـخـطـئـنـ أـحـدـ
ـ فـحـرـكـةـ الـ لـلـ اـعـنـفـ مـاـ لـكـانـ لـيـكـونـ بـإـمـكـانـهـ أـنـ تـوـقـفـ جـيـوـشـ هـتـلـرـ.ـ وـالـ مـفـاـوـضـاتـ لـاـ تـقـدرـ
ـ الـ قـاعـدـةـ بـإـلـقـاءـ أـسـلـحـتـمـ.ـ وـالـ قـوـلـ بـأـنـ الـ قـوـةـ قـدـ تـكـونـ ضـرـورـيـةـ أـحـيـاـنـاـ مـاءـزـعـ عـلـىـ إـقـنـاعـ
ـ بـلـ هـوـ إـدـراكـ لـلـ تـارـيـخـ وـنـوـاحـيـ قـصـورـ الـ بـشـرـ وـحـدـودـ لـيـسـ دـعـوـةـ لـلـ تـشـكـكـ الـ سـاـخـرـ
ـ الـ مـعـقـولـ.

أـنـاـ أـثـيـرـ هـذـهـ الـ نـقـطـةـ،ـ أـبـدـأـ بـهـذـهـ الـ نـقـطـةـ،ـ لـأـنـ هـنـاكـ تـرـدـدـاـ عـمـيقـاـ فـيـ لـكـثـيرـ مـنـ الـ بـلـدانـ
ـ كـانـ الـ سـبـبـ.ـ وـيـكـونـ هـذـاـ مـقـرـونـ أـحـيـاـنـاـ بـشـكـ أـيـ الـ يـوـمـ بـالـ نـسـبـةـ لـلـ عـمـلـ الـ عـسـكـرـيـ
ـ اـنـفـعـالـيـ تـجـاهـ أـمـيـرـكـاـ،ـ الـ قـوـةـ الـ عـسـكـرـيـةـ الـ عـظـمـيـ الـ وـحـيـدـةـ فـيـ الـ عـالـمـ.

ولـا الـمعـادـات - مجرـد الـمـؤـسـسـات الـدولـيـة مـتـكـنـلـأـكـنـه يـنـبـغـي عـلـى الـعـالـم أـن يـتـذـكـر أـنـه لـهـيـفـقـط الـلتـي حـقـقـت الـاسـتـقـرـار فـيـفـتـرـة مـا بـعـد الـحـرب الـعـالـمـيـة - والـبـيـانـاتـ هيـأـنـهـالـوـاضـحـقـبـسـيـطـثـانـيـةـ وـمـمـاـلـكـانـتـالـأـخـطـاءـالـلتـيـاـرـتـكـبـنـاـهـاـ،ـفـإـنـالـحـقـيـقـةـالـالـالـولـاـيـاتـالـمـتـحـدـةـالـأـمـيـرـكـيـةـسـاعـدـتـفـيـضـمـانـالـأـمـنـالـعـالـمـيـلـأـكـثـرـمـنـسـتـةـعـقـودـمـنـالـزـمـنـبـدـمـاءـمـوـاطـنـيـنـوـقـوـةـأـسـلـحـتـنـاـ.ـفـخـدـمـةـرـجـالـنـاـوـنـسـائـنـاـفـيـالـقـوـاتـالـمـسـلـحـةـنـيـاـإـلـىـلـكـورـيـاـ،ـوـمـكـنـتـالـدـيـمـقـرـاطـيـةـمـنـالـتـرـسـخـفـيـعـزـزـتـالـسـلـامـوـالـرـخـاءـ،ـمـنـأـلـمـاـأـمـاـكـنـلـكـالـبـلـقـانـ.ـفـلـقـدـحـمـلـنـاـهـذـاـالـعـبـءـلـاـلـأـنـنـاـنـرـيـدـفـرـضـإـرـادـتـنـاـ.ـفـعـلـنـاـذـلـكـانـطـلـاقـاـمـنـمـصـلـحـةـذـاتـيـةـمـسـتـنـيـرـةـ،ـلـأـنـنـاـنـسـعـىـفـيـسـبـيـلـمـسـتـقـبـلـأـفـضـلـآـخـرـيـنـلـأـبـنـاـيـأـنـوـأـحـفـادـنـاـوـنـؤـمـنـبـأـنـحـيـاتـهـمـسـتـكـونـأـفـضـلـإـذـاـاسـتـطـاعـأـبـنـاءـوـأـحـفـادـالـأـنـيـعـيـشـوـاـفـيـحـرـيـةـوـرـخـاءـ.

إـذـنـنـعـمـ،ـإـنـلـأـدـوـاتـالـحـربـدـورـاـتـلـعـبـهـفـيـالـحـفـاظـعـلـىـالـسـلـامـ.ـوـمـعـذـلـكـ،ـفـإـنـهـيـنـبـغـيـرـةـ،ـفـهـيـّـمـمـاـلـكـانـتـالـحـربـمـبـرـأـخـرـىـوـهـيـأـنـهـحـقـيـقـةـلـهـذـهـالـحـقـيـقـةـأـنـتـتـعـاـيـشـمـعـتـنـذـرـبـمـأـسـاـةـالـإـنـسـانـيـةـ.ـصـحـيـحـأـنـشـجـاعـةـالـجـنـدـيـوـتـضـحـيـتـهـمـفـعـمـتـاـنـبـالـمـجـدـرـانـعـنـالـوـلـاءـلـلـوـطـنـوـلـلـقـضـيـةـوـلـرـفـاقـالـسـلـاحـ،ـلـكـنـالـحـربـبـحـدـذـاتـهـاـلـيـسـتـوـتـعـبـعـلـىـالـإـطـلـاقـذـلـكـبـاعـتـبـارـهـاـلـكـبـهـاـشـيـدـ،ـوـيـجـبـعـلـيـنـاـأـلـاـنـأـمـجـيـدـعـمـلـاـ.

وـهـكـذـاـفـإـنـجـزـءـاـمـنـالـتـحـديـالـذـيـنـوـاجـهـهـمـوـالـتـوـفـيـقـبـيـنـهـاـتـيـنـالـحـقـيـقـتـيـنـالـلـتـيـنـمـسـتـوـىـنـدـوـأـنـالـحـربـ،ـعـ؛ـرـيـةـأـحـيـاـنـاـتـبـدـوـانـأـنـمـاـلـاـتـوـافـقـبـيـنـهـمـاـ،ـوـهـمـاـأـنـالـحـربـضـرـوـعـنـالـحـمـاـقـةـالـإـنـسـانـيـةـ.ـصـحـيـحـأـنـهـيـنـبـغـيـعـلـيـنـاـأـنـنـوـجـهـجـدـنـاـنـحـوـاـتـعـبـيـرـتـكـونـمـاـ،ـالـمـهـمـةـالـلتـيـدـعـاـإـلـيـهـاـالـرـئـيـسـلـكـيـنـيـدـيـمـنـزـمـنـطـوـيـلـ.ـقـالـ"ـدـعـونـاـنـرـكـزـاهـتـمـامـنـاـعـلـىـفـيـسـلـامـيـلـكـونـعـمـلـيـاـأـكـثـرـ،ـوـأـكـثـرـقـابـلـيـةـلـلـتـحـقـيـقـلـاـعـلـىـأـسـاسـثـوـرـةـمـفـاجـيـةـالـطـبـيـعـةـالـإـنـسـانـيـةـ،ـوـإـنـمـاـعـلـىـالـتـطـوـرـالـتـدـريـجـيـلـلـمـؤـسـسـاتـالـإـنـسـانـيـةـ".ـتـطـوـرـتـدـرـيـجـيـلـلـمـؤـسـسـاتـالـإـنـسـانـيـةـ.

مـاـالـذـيـيـمـكـنـأـنـتـأـكـونـهـتـلـكـالـذـيـيـمـكـنـأـنـيـأـكـونـعـلـىـهـهـذـاـالـتـطـوـرـ؟ـوـهـوـالـشـكـلـفـمـاـالـخـطـوـاتـالـعـمـلـيـةـ؟

أـنـتـلـتـزـمـوـاءـقـوـيـهـاـوـضـعـيـفـهـاـعـلـىـالـسـبـدـايـةـ،ـأـعـتـقـدـأـنـهـيـنـبـغـيـعـلـىـكـلـالـدـولـأـحـتـفـظـبـحـقــشـأـنـيـشـأـنـأـيـرـئـيـسـدـولـةــبـالـمـعـاـيـيرـالـلتـيـتـحـكـمـاسـتـخـدـامـالـقـوـةــوـأـنـاـعـنـدـالـضـرـورـةـلـلـدـفـاعـعـنـبـلـدـيـ.ـوـمـعـذـلـكـ،ـفـأـنـاـعـلـىـقـنـاعـةـبـأـنـمـنـجـانـبـوـاـحـدـاـلـتـصـرـفــوـيـعـزـلـبـهـاـالـتـزـامـبـالـمـعـاـيـيرـ،ـالـمـعـاـيـيرـالـدـولـيـةـ،ـيـقـوـيـأـوـلـئـكـالـذـيـنـيـلـتـزـموـنـالـذـيـنـلـاـيـفـعـلـونـ.ـأـوـلـئـكـسوـيـضـعـفـ

لـقـدـاـحـتـشـدـالـعـالـمـمـعـأـمـيـرـكـاـعـلـىـأـثـرـهـجـمـاتـ11ـأـيـلـولـ/ـسـبـتمـبـرـولـاـيـزـالـيـدـعـمـجـهـودـنـاـفـيـأـفـغـانـسـتـانـوـذـلـكـبـسـبـبـهـوـلـتـلـكـالـهـجـمـاتـالـطـائـشـةـوـاعـتـرـافـاـبـمـبـدـأـالـدـفـاعـعـنـالـنـفـسـ.ـوـبـالـمـثـلـ،ـأـقـرـالـعـالـمـبـالـحـاجـةـإـلـىـالـتـصـدـيـلـصـدـامـحـسـيـنـعـنـدـمـاـغـزـاـالـكـوـيـتـجـمـاعـاـبـعـثـبـرـسـالـةـوـاضـحـةـلـلـجـمـيـعـعـنـثـمـنـالـعـدـوـانـ.ـفـإـنـذـلـكـإـ

عل اوء عل ذلـك، لـا تـسـتـطـيـعـ اـمـيـرـكـاـ، وـلـاـ ايـ دـوـلـهـ، الـإـصـرـارـ عـلـىـ انـ يـتـبـعـ الـآـخـرـونـ قـوـاعـدـ الـطـرـيـقـ إـذـاـ نـحـنـ أـنـفـسـنـ رـفـضـنـ اـتـبـاعـهـاـ. لـأـنـاـ عـنـدـمـاـ نـرـفـضـ يـمـكـنـ أـنـ تـبـدوـ نـمـبـرـراـ. مـهـمـاـ إـكـاـ أـعـتـبـ اـطـيـقـةـ وـتـنـتـقـصـ مـنـ شـرـعـيـةـ الـتـدـخـلـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ

تصبح لهذا أهمية خاصة عندما يمتد الغرض من العمل إلى أبعد من الدفاع عن النفس أو الدفاع عن دولة ما ضد معتد. ونحن جمیعاً نواجه أكثر فأكثرأسئلة صعبه حول كيفية تجنب مقتل المدنيين على أيدي حکوماتهم أو وقف حرب أهلية يمكن أن منطقه بأسره. يجتاز عن فها ومعاناته

اعتقد أن بـالإمكان تبرير القوة على أساس إنسانية لكم لكن الحال في البلقان أو في أمـاكن أخرى جـرـحتـها الـحـربـ. فـعدـمـ الـعـملـ يـمزـقـ ضـمـائـرـناـ وـيـمـكـنـ أنـ يـؤـديـ إـلـىـ تـدـخـلـ أـكـثـرـ تـكـلـفـةـ فـيـمـاـ بـعـدـ. لـهـذـاـ الـسـبـبـ يـجـبـ عـلـىـ كـلـ الـدـوـلـ الـمـسـؤـولـةـ أـنـ تـتـبـنـىـ الدـورـ الـذـيـ اـتـ الـعـسـكـرـيـةـ أـنـ تـلـعـبـهـ فـيـ حـفـظـ الـسـلـامـ بـتـفـوـيـضـ وـاضـحـ. تـسـتـطـعـ الـقـوـ

إن التزام أميركا بأمن العالم لن يتزعزع أبداً. لكن أميركا، في عالم متوزع وتتباين فيه الأخطار وتتعدد فيه المهام، لا تستطيع العمل وحدها. فأميركا وحدها لا تستطيع الدول الفاشلة كالمصومات وأميركا نفسها. وهذا صحيح في أفعانستان. هذا صحيح في حيث ان صفت المجتمع والمعاناة الإنسانية إلى الارهاب والقرصنة. ومن المحزن أن ذلك سيبقى صحيحًا بال نسبة لليمان اطلاق غير المستقرة لسنوات طويلة قادمة.

يidel قادة بلدان من ظمة حلف شمال الاطلس ي وجندوا وغييرهم من الأصدقاء والخلفاء على من خل القدرة والشجاعة الالتي ناظرها في أفغانستان. غير أن هنالك هذه الحقائق التي لکثیر من البلدان انفصلا بین جمود أولئك الذين يخدعون وبين تردد الجمهور ، لكنني أعرف هذا أيضًا وهو: أن الحرب شعبية غالباً بسبب فاي عدم أعم. أنا أتفهم كافي التحقیق. فالسلام يتطلب الاعتقاد بأن السلام أمر مستحب ، نادرًا ما يكون مسؤولية السلام يقتضي تضحية. ولذا يجب علينا أن نقول إن الأمم المتحدة ونعزز الحافظة على السلام إلى يرمي ولا نترك تلك المهمة لعدد قليل من البلدان. ولهذا السبب نحن نكرم أولئك الذين يعودون إلى الوطن من مهمات حفظ السلام والتدريب نحن نكرهم لا - داكا وكيف غالى في أوسلو وروماؤتوا وسیدني، وفي الخارج، في كصانعي حرب، بل لكصانعين لسلام.

دعونی اذکر نقطة أخيرة بالنسبة لاستخدام القوة. يجب علينا أحياناً، حتى ونحن نتخد المقرارات الصعبة بالذهاب إلى الحرب، أن نفكّر بجلاء أكياف نخوضها. ولجنة لكت هذه الحقيقة عند منحها أول جائزة للفيلم لهنري دونانت، مؤسس الصليب nobel لأدرين يف. اتفاقياً ات الأحرم، والقوة الدافعة وراء

وحى ث تكون القوة ضروريّة، فإنّ لدينا مصلحة استراتيجيّة وأخلاقيّة في إلزام أنفسنا بقواعد سلوك معينة. وحتّى في الوقت الذي نواجه فيه خصمًا شرسًا لا أية قواعد، فإنّني أعتقد أنّه يجب على الأولى ات الامتحنة الأميركية أن تكون يتلزم برأى دة في الاتّساع بمفهوم سلوك الحرب. وهذا ما يميّزنا عن أولئك الذين نقتلونهم.

لقد تحدثت عن المسائل التي يجب أن تتشغل عقولنا وقلوبنا حين نختار شن الحرب. ولكن اسمحوا لي أن أنتقل إلى آن إلى جومنا الراميء إلى تحزنب هذه الاختيارات لكننا من خلالها بناء سلام عادل وداعم. المأساوية والتحذير عن ثلاثة طرق يم

أولاً، بالنسبة لـ**الدول** التي تنتمي إلى القواعد والقوانين، أعتقد أنه يجب على بداعي تطوير بدائل لـ**العنف** تكون صارمة بما فيه الكفاية لـ**تغريب** السلوك. معنى ذلك أننا إذا ما أردنا تحقيق سلام دائم، عندها يجب أن يكون لكلمة المجموعة الدولى أن فتلـ**كلمة** التي تخرق القواعد يجب أن تتحمل المسؤلية. والعقوبات يجب أن ترتب على هـ**انتهاك** حقيقية. وعلى عناد يـ**جب** أن يواجه بـ**غض غوط مترافق** يتضـ**افر** العالم ويـ**قف** صفا واحداً. ما تـ**وجود** إلى حين الـ**غض غوط**

إلى من ينتشار الأسلحة النووية، على ذلك الجمود المبذولة الرامية مهومون الأمثلة على ذلك من أجل تحقيق عالم خال منها. ففي منتصف القرن الماضي، وافقت الدول جميعاً على اتفاق فيفا على الالتزام بمعاهدة كانت الهدف منها حصول على الطاقة النووية السلمية؛ وتلك الدول التي لا تمتلك الأسلحة النووية تتخلص من مساعيها، والدول التي تمتلك الأسلحة النووية سوف ت العمل من أجل نزع هذه السوفات الأسلحة. وأنها ملتزمة بالتمسك بهذه المعاهدة. وهي تشترك في كل نقطة محورية في سياساتها الخارجية. وأنها تعمل مع الرؤساء ميامي ديف لحد من مخزون الأسلحة النووية التي بحوزة أميركا وروسيا.

أن نصر على أن دول مثل إيران وكوريا الشماليّة لا أيضًا على جمیع من اللازم ولكن بالآنظام. إن أولئك الذين يدعون أنهم يحتزمون القانون الدولي لا يمكن أن تلأعبت يغضوا الطرف عن دماء يُضرب بتلك القوانين عرض الواجهة. وأولئك الذين يحرصون أفق تسليح في الشرق الأوسط أو شرق على أمنهم لا يمكنهم أن يتراوّلوا خطرو حدوث سبأسية. وأولئك الذين يريدون السلام لا يمكنهم أن يقفوا مكتوفي الأيدي حين تسليح الدول الأخرى نفسها لحرب نووية.

ويُنطبّق المبدأ نفسيًّا على أولئك الذين ينتظرون البقاء في الدولية بارتقاء بعمالة بشكّل فوري دارفور، واغتصاب وحشية ضد شعوبهم. فعندهم ترتكب إبادة جماعية يوجب أن تكون لهذه الأفعال عواقب. نعم، يجب -ظم في الكون غلو، وقمع في بورما تمني ولكن يجب أن تكون هذه الأفعال عواقب - الدليل ومأساة ظالدخل في حوار؛ نعم، يجب ممارسة أقوى ، لكلّ ما قلّ وثيقاً بدرجة عن دمّا تفشل هذه الاتّدابير. وكلّ ما كان تضليل افرنا مع أنّ نواجه الـ خيـار بـيـن الـ تـدخـل الـ عـسـكريـ أوـالـ وـاطـؤـ معـ القـمـعـ اـحـتمـالـ

وهي طبيعة السلام الذي نسعى اليه. إن السلام - وهذا يقودنا إلى النقطة الثانية . فالسلام العادل الوحيد الذي سيديوم حقا هو ظاهر ال أو الصراحتي مجدد غياب النزاع . لكل فرد بالسلام الذي يقوم على الحقوق المتأصلة والكرام

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعد الحرب وأوضاع كانت هي الدافع لمن هذه الرؤية والعالمية الثانية. ففي أعقاب الدمار، أدرك معدو الوثيقة أنه إذا لم تتم حماية حقوق يعود لكونه وعداً جوفاً. وإن السلام

لبعض هل هذه الكلمات. فبالنسبة لذلك فإن يتم في الأكثر من الأحيان تجاوب بادئ يغفره الآيات حاء الکاذب بأن هذه اعدم احترام حقوق الآنسان أمر يُعتبر البليدان، التنميمية في البلياد. غربية ودخيلة نوعاً ما على الثقافات المحلية، أو على مراحل أميركا، يوجد من ذم طويلاً توتر بين أولئك الذين يصنفون أنفسهم وداخل السعي الاقتصادي وهو توتر يوحى بخيار واضح بين قويين وبين المثلاليين بالواعالم. من أجل المصالحة أو شن حملة لانهاية لها لفرض قيمنا في جميع أنحاء

أن السلام لا يس تقر في الاماكن التي يحرم فيها وأعتقد أرفض هذه الخيارات. إنني وسعة الاعادة لكم يا شاعون؛ واحتياج المواطنون من حقوقهم في التعبير بحرية أو ممارسة ملائمة أو التجمّع دون خوف. إن المظالم المكبوتة تتقدّر، وقمع الهوية القبلية والدينية يمكن أن يؤدي إلى العنف. ونحن نعلم أيضًا أن العكس هو الصحيح. فلم تكن عمّا أوروبا بالسلام إلا حين أصبحت حرفة في النهاية. إن أميركا لم تشن أبداً حرباً دينية مقراطية، وأقرب الدول الصديقـة لـنا هي الدول التي تحمي حقوق مواطنـيـها. ضد تستفيد من - ولـا مصالح العالم -، فإنـه لـا مصالح أميرـكا قـاسـيـات عـريـفـالـوـمـمـاـكـانـ حـرـمـانـالـبـشـرـ منـتـطـلـعـاتـهـمـ.

ولذا حتى حين نحترم الثقة والتقاليد الفريدة للبلدان المختلفة، فإن أميركا لعلى الدوام صوتاً يدافع عن تلك التطلعات التي هي حقوق عالمية. وسوف ستطيع سوتشينك تكون شهوداً على الاحترام الهايدي للصلة بين من أمثال أولئك الذين أدلوا بأصواتهم رغم تعارضهم للضرر، وعلى المئات من شجاعة الزمبابويين الذين أدلوا بآراءهم في إيران؛ والآلاف الذين خرجوا في تظاهرات صامتة عبر شوارع من الدلالات العميقه هذا إيران؛ وأن نقف إلى جانب بجاء آخر. ومن مسؤولية جمیع الشعوب والدول الحرية أن توضح حركات الأمل والتاريχ هذه. --هذه الحركات

إن تعزيز حقوق الإنسان لا يمكن أن يتحقق اسمحوا لي أيضًا أن أقول ما يلي:
مثلك وماسيه ذلوك . ففي بعض الأحيان، يجب أن يكون بالدعوة إلى ياه فحسب
علم أن التعامل مع الأنظمة القمعية يفتقر إلى النقاء المريح إنني أجاده ومضنيه. و
بدون إدانات- للاستثناء والخط . ولكنني أعلم أيضًا أن العقوبات بدون التوصل
إلى يمكنها إلا أن تجعل الوضع الراهن المس بباب للاعゼ والشلل -مناقشات ومداولات

ييمضي قدمًا. إنّه لـا يمكن لأي نظام قمعي أن يسلك طرقًا جديداً مالم يكن لديه خيار الباب المفتوح.

لـالقاء وعلـى ضـوء أـحوال الثـورة الـثقـافية، فـقد بـدا اـجـتمـاع نـيـكـسـون مـعـ ماـوـ وـلـكـأنـهـ فـارـهـ أوـ تـبـرـيـرـهـ. وـمـعـ ذـلـكـ فـقـدـ سـاعـدـ بـالـأـكـيـدـيـ فـيـ وـضـعـ الصـيـنـ عـلـىـ درـبـ يـمـكـنـ اـغـتـنـمـاـ منـ اـنـتـشـالـ الـمـلـاـيـينـ منـ مـوـاطـنـيـهـاـ منـ الـفـقـرـ وـرـبـطـمـ بـالـمـجـتمـعـاتـ الـمـنـفـتـحـةـ. لـقـدـ مـكـ الـبـابـاـ يـوـحـنـاـ بـوـلـسـ الـثـانـيـ فـيـ حـوارـ مـعـ بـوـلـنـدـاـ مـسـاحـةـ لـيـسـ لـلـكـنـيـسـةـ مـشـارـكـةـ تـأـحـدـثـةـ الـعـمـالـ أـمـثـالـ لـيـخـ فـاـوـيـنـسـاـ. وـالـجـمـودـ الـكـاثـولـيـكـيـةـ فـحـسـبـ، وـإـنـمـاـ أـيـضـاـ لـزـعـمـاءـ نـقـابـ رـيـغـانـ فـيـ سـبـيـلـ الـحـدـ مـنـ الـتـسـلـحـ وـضـبـطـ الـأـسـلـحـ وـقـبـولـهـ الـتـيـ بـذـلـهـ رـوـنـ الدـ لـلـبـرـيـسـتـرـوـيـكـاـ)ـ الـأـنـفـتـاحـ(ـ، لـمـ تـحـسـنـ الـعـلـاقـاتـ مـعـ الـاتـحـادـ الـسـوـفـيـتـيـ فـحـسـبـ، وـلـكـنـهـ أـيـضـاـ مـكـنـتـ الـمـعـارـضـيـنـ فـيـ عـمـومـ أـورـوبـاـ الـشـرـقـيـةـ. لـاـ تـوـجـدـ هـنـاـ مـعـادـلـةـ بـسـيـطـةـ. يـجـبـ أـنـ نـبـذـلـ كـلـ مـاـ فـيـ وـسـعـنـ الـتـحـقـيقـ الـتـواـزنـ بـيـنـ الـعـزـلـ وـالـمـشـارـكـةـ، وـلـكـنـنـاـ وـالـحـوـافـزـ، حـتـىـ يـتـسـنـيـ الـرـقـيـ بـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ وـكـرـامـتـهـ عـلـىـ مـرـ وـبـيـنـ الـضـغـوطـ الـزـمـنـ.

وـإـنـمـاـ ثـالـثـاـ، إـنـ الـسـلـامـ الـعـادـلـ لـاـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ الـحـقـوقـ الـمـدـنـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ فـحـسـبـ نـ الـسـلـامـ الـحـقـيـقـيـ لـاـ يـنـحـصـرـ فـيـ يـجـبـ أـنـ يـشـمـلـ الـأـمـنـ الـاقـتصـادـيـ وـإـتـاحـةـ الـفـرـصـ. لـأـ الـتـحـرـرـ مـنـ الـخـوفـ، وـإـنـمـاـ الـتـحـرـرـ مـنـ الـعـوـزـ.

وـمـنـ الـحـقـيـقـيـ بـدـوـنـ أـيـ شـكـ، أـنـ الـتـنـمـيـةـ نـادـرـاـ مـاـ تـتـأـصـلـ جـذـورـهـاـ فـيـ غـيـابـ الـأـمـنـ؛ وـمـنـ الـحـقـيـقـيـ أـيـضـاـ أـنـ الـأـمـنـ لـاـ يـكـونـ مـوـجـودـاـ أـيـنـمـاـ لـاـ يـتـوفـرـ لـلـبـشـرـ مـاـ يـكـفـيـ مـنـ الـغـذـاءـ أوـ لـمـأـوىـ الـذـيـ يـحـتـاجـونـهـ لـلـبـقـاءـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاـةـ. وـهـوـ لـاـ يـكـونـ الـمـيـاهـ الـنـقـيـةـ أوـ الـدوـاءـ أوـ مـوـجـودـاـ حـيـنـمـاـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ الـأـبـنـاءـ أـنـ يـطـمـحـوـاـ فـيـ الـحـصـولـ عـلـىـ تـعـلـيـمـ جـيـدـ أوـ فـرـصـةـ عـمـلـ لـدـعـمـ الـأـسـرـةـ. إـنـ غـيـابـ الـأـمـلـ يـمـكـنـ أـنـ يـنـخـرـ فـيـ الـمـجـتمـعـ مـنـ الـدـاخـلـ.

اعـدةـ الـدـوـلـ عـلـىـ أـوـ مـسـوـهـاـ موـالـسـبـبـ فـيـ أـنـ مـسـاعـدـةـ الـمـزـارـعـيـنـ عـلـىـ إـطـعـامـ شـعـوبـهـمـ لـيـسـ مـنـ قـبـيـلـ الـإـحـسانـ الـمـحـضـ. وـهـوـ أـيـضـاـ الـسـبـبـ فـيـ تـعـلـيـمـ أـبـنـائـهـ وـرـعـاـيـةـ مـرـضـهـ ضـرـرـوـرـةـ أـنـ يـتـكـافـفـ الـعـالـمـ لـمـواـجـهـةـ تـغـيـرـ الـمـنـاخـ. وـنـادـرـاـ مـاـ يـكـونـ هـنـاكـ خـلـافـ عـلـىـ أـنـنـاـ إـنـ لـمـ نـفـعـلـ أـيـ شـيـءـ، فـإـنـنـاـ سـنـوـاجـهـ مـزـيـدـاـ مـنـ الـجـفـافـ وـالـمـجـاعـاتـ وـالـنـزـوحـ بـأـعـدـادـ يـغـذـيـ الـمـزـيـدـ مـنـ الـنـزـاعـاتـ وـالـحـرـوبـ لـعـقـودـ طـوـيـلـةـ. وـلـهـذـاـ الـسـبـبـ فـإـنـ الـدـعـوـةـ كـبـيـرـةـ مـمـاـ سـ إـلـىـ اـتـخـاذـ إـجـرـاءـ قـوـيـ شـامـلـ لـاـ تـوـجـهـ مـنـ الـنـاشـطـيـنـ فـيـ الـدـعـوـةـ لـلـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الـبـيـئـةـ وـالـعـلـمـاءـ فـحـسـبـ، وـإـنـمـاـ مـنـ الـقـادـةـ الـعـسـكـريـيـنـ أـيـضـاـ فـيـ بـلـدـيـ وـفـيـ دـوـلـ أـخـرىـ الـذـيـنـ مـيـزانـ. يـدـرـكـونـ أـنـ أـمـنـنـاـ الـمـشـترـكـ أـصـبـحـ فـيـ كـفـةـ الـ

لـذـاـ فـإـنـ الـاتـفـاقـيـاتـ بـيـنـ الـدـوـلـ، وـالـمـؤـسـسـاتـ الـقـوـيـةـ، وـدـعـمـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ، وـالـاسـتـثـمارـ فـيـ الـتـنـمـيـةـ، كـلـهـاـ عـنـاصـرـ حـيـوـيـةـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ الـتـطـوـرـ الـذـيـ تـكـلـمـ عـنـهـ الـرـئـيـسـ كـيـنـيـديـ. وـرـغـمـ ذـلـكـ فـإـنـنـيـ لـاـ أـعـتـقـدـ أـنـهـ سـتـكـونـ لـدـيـنـاـ الـإـرـادـةـ، وـلـاـ الـتـصـمـيـمـ، وـلـاـ الـقـوـةـ ذـهـ الـمـهـمـةـ بـدـوـنـ إـضـافـةـ شـيـءـ آخـرـ، أـلـاـ وـهـوـ الـتـوـسـعـ الـمـسـتـهـرـ فـيـ الـثـابـتـةـ، لـاسـتـكـمـالـهـ نـطـاقـ مـعـتـقـدـاتـنـاـ الـأـخـلـاقـيـةـ؛ وـالـإـصـرـارـ عـلـىـ أـنـ هـنـاكـ شـيـئـاـ مـشـتـرـكـاـ بـيـنـنـاـ جـمـيـعـاـ غـيـرـ قـابـلـ لـلـنـقـصـانـ أوـ الـاـخـتـزالـ.

وفيما يصبح العالم أصغر فأصغر، فإنكم قد تفأكم رون في أن هم يكرون من الملايين
أبه فيما بینن؟ وأن يدركوا أننا نسعى جميعاً في علی بنی البشر إدراك مدى التتش
الأساس لتحقیق الاشیاء نفسها، وأننا جميعاً نأمل في أن تتحقق لنا الفرصة لكي
نحيي احیاتنا في ظل قدر من السعادة والإنجاز لأنفسنا ولعائدهن.

ورغم ذلك، فبطريقه ما، إن أخذنا في الاعتبار الواقع المسري على الدوار في الاتجاه إلى العولمة، وما تؤدي إليه الحداثة من تسامي لكل الثقافات، فربما تسرى الخشية بين الناس من فقدان ما يعتزون به في مواجهة أي مثال لأى مفاجأة أى العرق والقبيلة وربما بالدرجة القصوى دينهم وعقيدتهم. وفي بعض الحالات والحروب. وفي بعض الأوقات سرى إحساس المُنطلق أدت هذه الخشية إلى الصراعات والنزاعات. وهو ما نراه في الشرق الأوسط، حيث تزداد صلابة النزاعات بين العرب والمُهود، على ما يبدوا. ومن راه في الشعوب التي تمزقت حسب الخطوط القبلية.

هـ الدين لتبريـر أـما الـخـطـورـة الـقـصـوـيـ ، فـإـنـا نـراـهـ فـي الـطـرـيـقـة الـلتـي يـسـتـخـدـمـ بـ قـتـلـ الـأـبـرـيـاء عـلـى يـدـ أـولـئـكـ الـذـيـن شـوـهـوا وـأـسـعـوا إـلـى دـيـن الـإـسـلـام الـعـظـيـمـ، وـالـذـيـنـ هـاجـمـوا بـلـدـيـ منـ أـفـغـانـسـتـانـ. وـأـولـئـكـ الـمـتـطـرـفـونـ لـيـسـوا أـولـئـكـ مـسـتـخـدـمـا اـسـمـ الـلـهـ؛ فـبـشـاعـةـ الـحـمـلـاتـ الـصـلـيـبـيـةـ مـسـجـلـةـ بـإـسـهـابـ. وـلـكـنـ هـمـ يـذـكـرـونـنـ بـأـنـ أـيـ حـربـ مـقـدـسـةـ لـاـ نـحـربـ بـأـدـلـةـ عـلـى الـإـطـلـاقـ. لـأـنـكـ إـنـ لـكـنـتـ تـؤـمـنـ حـقـيـقـةـ بـأـنـكـ تـنـفـذـ إـرـادـةـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـ لـاـ ضـرـورـةـ لـتـجـنـيـبـ أـمـ حـاـمـلـ، أـوـ إـلـهـيـةـ، فـلـيـسـتـ هـنـاكـ ضـرـورـةـ لـأـيـ ضـبـطـ نـفـسـ مـتـخـصـصـ فـيـ الرـعـايـةـ الـطـبـيـةـ، أـوـ فـيـ الـصـلـيـبـ الـأـحـمـرـ، أـوـ حـتـىـ شـخـصـ يـؤـمـنـ مـنـ أـفـيـيـهـ بـعـقـيـدـتـكـ. وـهـذـهـ الـنـظـرـةـ الـمـلـتـوـيـةـ لـلـعـقـيـدـةـ الـدـيـنـيـةـ لـاـ تـقـتـصـرـ عـلـىـ أـكـوـنـهـاـ لـأـنـ الـقـاعـدـةـ الـأـكـامـنـةـ لـلـفـكـرـةـ الـإـسـلـامـ، وـإـنـمـاـ هـيـ فـيـ اـعـتـقـادـيـ تـتـنـافـيـ معـ جـوـهـرـ الـإـيمـانـ فـيـ قـلـبـ لـكـلـ عـقـيـدـةـ مـنـ الـعـقـائـدـ الـأـكـبـرـىـ تـتـمـثـلـ فـيـ أـنـ نـتـعـاـمـلـ مـعـ الـآخـرـيـنـ أـكـمـاـ نـوـدـ أـنـ يـتـعـاـمـلـوـاـ مـعـنـاـ.

والتمسك بقانون المحبة هذا كان دائمًا لب النضال للطبيعة البشرية. لأننا غير مدينون بالخطأ. ولأننا نرتکب أخطاء، ونقع في ضررها، لغير إغراقات الذهول والقلق وأحياناً معصوب العين. وحتى الذين يضمرون أحسن النوايا من بيننا سيفتقون في بعض الأحيان في تصريحات خطأً ماماً.

ولكن لا ينبع غي علينا أن نتصور أن الطبيعة البشرية كاملاً لدرجة أن يسارونا أحوال البشر يمكن إصلاحها وتوصيلها لدرجة الكمال. ولا ينبع غي الاعتقاد في أن علينا أن نعيش في عالم مثالى لكن نستمر في محاولة تحقيق ذلك المثل والمبادئ التي تجعل العالم مكاناً أفضل. فعدم الالتجاء إلى العنف الذي مارسه رجال مثل غاندي لاحوال، ولكن المحبة التي دعوا وكيون غرقدل يمكن عملها أو ممكنها في كل الظروف وفي جب أن يكون دائماً النجم الهدى المرشد لنا في - وإيمانهم الراسخ بتقدم البشر - إلى ما رحلتنـا.

إذا استبعدن اه لفكرة سخيفة أو ساذجة؛ وإذا فصلناه عن -لأننا إن فقدها ذلك الإيمان ن فقدنا أفضلياً ففي فإننا نكون-القرارات التي نتخذها بشأن قضائي الـحرب والسلام البشريـة. نكون فقدنا الشعور بـإمكانية اتناـ ونكون فقدنا بـوصـلتـناـ الـأخـلاقـيةـ.

وكلما فعلت أجيـالـ قبلـناـ، فإـنهـ يـنـبغـيـ عـلـيـنـ أـنـ نـرـفـضـ مـسـتقـبـلاـ لـهـذاـ. وـكـمـاـ قـالـ الـدـاـكـتـورـ لـكـيـنـ غـفـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ قـبـلـ سـنـوـاتـ عـدـيـدةـ، "إـنـنـيـ أـرـفـضـ تـقـبـلـ فـاكـرةـ يـثـيـرـ الـأـلـتـبـاسـاتـ فـيـ الـتـارـيـخـ. وأـرـفـضـ تـقـبـلـ فـاكـرةـ أـنـ الـيـأسـ لـكـرـدـ نـهـائـيـ عـلـىـ مـاـ "الـحـالـةـ الـراـهـنـةـ"ـ لـأـحـواـلـ الـإـنـسـانـ تـجـعـلـ غـيـرـ قـادـرـ مـعـنـوـيـ وـأـخـلـاقـيـ عـلـىـ الـتـوـصـلـ إـلـىـ الـحـالـةـ الـتـيـ "يـنـبغـيـ أـنـ تـكـونـ عـلـيـهـاـ"ـ الـتـيـ تـواـجـهـ إـلـىـ الـأـبـدـ."

يـعـةـ الـذـيـ يـوـمـضـ مـنـ الـطـبـيـعـةـ الـأـسـمـىـ مـنـ طـبـ لـنـتـوـاصـلـ مـعـ الـعـالـمـ الـذـيـ يـنـبغـيـ أـنـ يـكـونـ الـبـشـرـ الـتـيـ مـاـ زـالـتـ تـتـحـركـ دـاخـلـ أـرـواـحـنـاـ جـمـيـعـاـ.)ـ(ـتـصـفـيـقـ

فـفـيـ مـكـانـ مـاـ الـيـوـمـ، فـيـ مـكـانـ وـزـمـانـ مـاـ، فـيـ الـعـالـمـ لـكـمـاـ هوـ الـآنـ، يـوـجـدـ جـنـديـ يـعـرـفـ أـنـهـ قـدـ يـوـاجـهـ نـيـرـانـاـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ الـتـغـلـبـ عـلـيـهـاـ، وـلـكـنـهـ يـقـفـ صـامـداـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ الـسـلـامـ. تـتـوقـعـ اـرـتـكـابـ حـكـومـتـهـ أـعـمـالـاـ وـحـشـيـةـ، وـفـيـ مـكـانـ مـاـ، فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ، تـوـجـدـ مـحـتـجـةـ شـابـةـ وـلـكـنـ لـدـيـهـاـ الـشـجـاعـةـ لـلـخـرـوجـ فـيـ مـسـيـرـةـ. وـفـيـ مـكـانـ مـاـ الـيـوـمـ، تـوـجـدـ أـمـ تـواـجـهـ الـفـقـرـ الـمـدـقـعـ مـاـ زـالـتـ تـكـرـرـ السـوقـتـ لـتـعـلـيـمـ طـفـلـهـاـ، وـتـجـمـعـ بـجـهـ دـشـدـيـدـ مـاـ تـسـتـطـيـعـ لـأـنـهـاـ تـؤـمـنـ بـأـنـ الـعـالـمـ الـحـصـولـ عـلـيـهـ مـنـ نـقـودـ قـلـيلـةـ لـتـرـسـلـ اـبـنـهـاـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ مـاـ زـالـ فـيـهـ مـكـانـ لـأـحـلـامـ هـذـاـ الـطـفـلـ. الـقـاسـيـ

دعـونـاـ نـحـذـوـ حـذـوـهـمـ. وـبـمـقـدـورـنـاـ أـنـ نـعـتـرـفـ بـأـنـ الـقـهـرـ سـيـظـلـ دـائـمـاـ بـيـنـ ظـهـرـانـيـنـاـ، وـلـكـنـنـاـ مـبـالـآـلـامـ الـمـوـجـعـةـ لـلـحـرـمـانـ، سـنـظـلـ نـكـافـحـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ الـعـدـلـ. وـبـمـقـدـورـنـاـ أـنـ نـسـلـ تـكـونـ هـنـاكـ وـمـعـ ذـلـكـ نـوـاصـلـ الـكـفـاحـ مـنـ أـجـلـ الـكـرـامـةـ. وـيـمـكـنـنـاـ أـنـ نـدـرـكـ بـوـضـوـحـ أـنـهـ سـلـانـ هـذـهـ هـيـ حـكـايـةـ-ـحـرـبـ، وـلـكـنـنـاـ نـظـلـ نـكـافـحـ مـنـ أـجـلـ الـسـلـامـ. يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـفـعـلـ ذـلـكـ الـتـقـدـمـ الـإـنـسـانـيـ؛ـ وـهـذـاـ هوـ أـمـلـ الـعـالـمـ كـلـهـ؛ـ وـفـيـ لـحـظـةـ الـتـحـدـيـ هـذـهـ، يـجـبـ أـنـ تـكـونـ هـذـهـ هـيـ مـهـمـتـنـاـ عـلـىـ ظـهـرـ الـكـرـةـ الـأـرـضـيـةـ.

أشـكـرـكـمـ شـكـراـ جـزـيـلـاـ.)ـ(ـتـصـفـيـقـ

وسـطـ أـورـوبـ اـعـدـ الـظـهـرـ بـتـوـقـيـتـ بـ20:20ـالـسـاعـةـ